

آية لها حكاية

الله أكبر.. وفتح قريب

الدكتور

محمد عمر الحاجي



الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٧
e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

* أُعْجِبَ الْأَصْدِقَاءَ بِالْفِكْرَةِ ،
وتبادلوا الآراءَ حَوْلَ تطويرها ،
والاستفادةِ أَكْثَرَ منها ، ثم اتَّفَقُوا على
أن تكون الجلسةُ القادمةُ في بيتِ
(أسعد) ، وعلى أن يكونَ المتحدثُ هو
(أنور)...

** ولما كان مُوعِدُ الجلسةِ
المتَّفَقُ عليه ، توافَدَ الأصدقاءُ إلى
بيتِ صديقِهِمْ (أسعد) ، وذلك بعدَ
أن أدَّوا صلاةَ العِشاءِ ، ثم التراويحِ
في مَسْجِدِ الحَيِّ ، ولما اكتمَلَ
العَدْدُ ، التَّفَّتْ (أيمن) إلى صديقِهِ

(أنور) وطلب منه أن يفتتح الجلسة.

* وافتتح (أنور) الجلسة بقوله:

أعوذُ الله من الشيطانِ الرجيم ، بسم

الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ

وَتَنزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ

مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[آل عمران: ٢٦].

** تابع (أنور) قائلاً: وأما

الحكاية الواردة بسببها فهي ما يلي:

لما كان العام (هـ هـ) أقبلت الأحزاب ،

من المشركين والأعراب و... إلى

المدينة المنورة، بهدف القضاء على

دولة الإسلام في مَرَكزها!!.

* ولما وصل الخبرُ إلى رسول الله
ﷺ ، استشارَ الأصحابَ ، ووقَعَ
الاختيارُ على رأي (سلمان الفارسي)
رضي الله عنه ، وهو حَفْرُ خَنْدَقِ حَوْلِ
المدينة المنورة.

** وشاركَ في العملِ غالبيةُ
الصَّحابة ، وعلى رأسِهِم رسولُ الله
صلواتُ الله عليه ، وحدثتُ أثناءَ العملِ
أمرٌ تُسَجَّلُ ، منها ما رواه (عمرو بن
عوفٍ) رضي الله عنه ، قال: كنتُ أنا
وسلمانٌ وحذيفةُ والنُّعمانُ بنُ مُقَرَّنٍ ،
نقومُ بالحَفْرِ ، إذ خَرَجَتْ صخرةٌ

صمَاءُ ، فلم نستطع أن نكسرها...

* فقلنا لسلمان: اذهب إلى
رسول الله ، فأخبره عن هذه
الصخرة...

وبعد قليل عاد سلمان ومعه
رسول الله ، فنظر الرسول إلى
الصخرة ، ثم حمل المغول وقال:
«بسم الله» وضربها ضربة صداعها.

قال: فرأينا بريقاً أضاء أرجاء
المدينة المنورة ، حتى لكأنه مصباح
في جوف بيت مظلم!

** قال: وسمعنا الرسول ﷺ
يُكَبِّرُ ، فكَبَّرْنَا وراءه...

ثم فَعَلَ ذلك ثلاثاً ، وفي كلِّ مرّةٍ
كانت الصخرةُ تَنكسرُ... ، وكان
الرسولُ يُكَبِّرُ وكنّا نُكَبِّرُ.. وكان البرقُ
يُضيءُ أكثرَ فأكثرَ!!.

* قال: فسألنا رسول الله ﷺ عن
السِّرِّ في ذلك...

فقال: في الضربةِ الأولى ، أضاءتْ
لي منها قصورُ الحيرةِ ، وأُخْبِرْتُ أنّ
قومي سيَفْتَحونها.

** أما الثانية ، فقد أضاءتْ لي
منها القصورُ الحُمْرُ من أرضِ الرومِ ،
وأُخْبِرْتُ أنّ أمتي ظاهرةٌ عليها.

* وأما الثالثة ، فقد أضاعت لي
قصورُ صنعاء ، وأُخْبِرْتُ أَنَّ أمتي
ظاهرةٌ عليها.

فقلنا: الحمد لله ، موعِدُ صِدْقٍ ...

لكن المنافقين راحوا يَسْتَهْزِئُونَ
ويقولون: وأين نحنُ من تلك
القصور؟!.

* * فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَوْلَهُ فِي تِلْكَ
الْحِكَايَةِ: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُورِي
الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ
وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ٢٦].

* والحمد لله رب العالمين *